وابغض المهد لما ابصر الفرسا • تعلم الركض ايام المخاض به • فما امتطى الخيل الا وهو قد فرسا
وقال الوزير الكاتب ابو عامر السالمي في غلام يرش الماء على خديه فتزداد حمرتهما
لقد نعمت بحمام تطلع في • ارجائه قمر والحسن يكمله • ابصرته كلما راقت محاسنه
ونعمة الجسم والارداف تخجله • يرش بالماء خديه فقلت له • صف لي لما احمر الياقوت تصقله
فقال طرفي سفاك بصارمه • دماء قوم على خدي فاغسله • وقال ايضا رحمه الله تعالى
اوقد النار بقلبي • ثم هبت ريح صده • فشرار النار طارت • فالتقطت في ماء خده
وهو تخييل عجيب وقال ابن الخياط المكفوف الاندلسي في المعنى المشهور ٥
لم يخل من نوب الزمان اديب • كلا فشأن النائبات تنوب • وغضارة الايام تأبى ان يرى
فيها لابناء الذكاء نصيب • وكذاك من صحب الليالي طالبا • جدا وفهما فاته المطلوب
وكان ابن الزقاق الاندلسي الشاعر المشهور وقد تكرر ذكره في هذا التاليف مرات يسهر في الليل
ويشتغل بالادب وكان ابوه فقيرا جدا فلامه وقال له نحن فقراء ولا طاقة لنا بالزيت الذي تسهر عليه
فاتفق ان برع في الادب ونظم الشعر فقال في ابي بكر بن عبد العزيز صاحب بلنسية قصيدة اولها
يا شمس خدر ما لها مغرب • ارامة خدرك ام يثرب • ذهبت فاستعبر طرفي دما
مفضض الدمع به مذهب • ومنها ٥ • ناشدتك الله نسيم الصبا
انى استقرت بعدنا زينب • لم نسر الا بشذا ريحها • او لا فماذا النفس الطيب
ايه وان عذبني حبها • فمن عذاب النفس ما يعذب • فاطلق له ثلاثمائة دينار
فجاء بها الى ابيه وهو جالس في حانوته مكب على صنعته فوضعها في حجره وقال خذها فاشتر بها زيتا
وقال رحمه الله تعالى في غلام رام يرمي حجرا فشدخ وجهه • واحوى رمى عن قسي الحور
سهاما يفوتهن النظر • يقولون وجنته قسمت • ورسم محاسنه قد دثر
وما شق وجنته عابثا • ولكنها آية للبشر • جلاها لنا الله كيما نرى
بها كيف كان انشقاق القمر • وقال رحمه الله • بأبي وغيرا بي اغن مهفهف
مهضوم ما خلف الوشاح خميصه • لبس الفؤاد ومزقته جفونه • فأتى كيوسف حين قد قميصه
وقال • سقتني بيمناها وفيها فلم ازل • يجاذبني من ذا ومن هذه السكر
ترشفت فاها اذ ترشفت كاسها • فلا والهوى لم ادر ايهما الخمر • وقال
دق النسيم وراق الروض بالزهر • فنبه الكاس والابريق بالوتر • ما العيش الا اصطباح الراح اذ
يفتر عن الراح من سلسال ذي اشر • قل للكواكب غضي للكرى مقلا • فاعين الزهر اولى منك بالسهر
وللصباح الافاق رداء سنا • هذا الدجى قد طوته راحة السحر • وقام بالقهوة الصهباء ذو هيف
يكاد معطفه ينقد بالنظر • يطفو عليها اذا ما نجمها درر • تخالها اختلست من ثغره الخصر
والكاس من كفه بالراح محدقة • كهالة احدقت في الافق بالقمر • وقال
تضوع انفاسا واشرق اوجها • فهن منيرات لصاح بواسم • لئن كن زهرا فالكواكب ابرج
وان كن زهرا فالقلوب كمائم • وهو من بديع التقسيم • وقال السميسر
تحفظ من ثيابك ثم صنها • والا سوف تلبسها حدادا • وميز من زمانك كل حر
ونافر اهله تسد العبادا • وظن بسائر الاجناس خيرا • واما جنس آدم فالبعادا
ارادوني بجمعهم فردوا • على الاعقاب قد نكصوا فرادى • وعادوا بعد ذا اخوان صدق
كبعض عقارب رجعت جرادا • وقال ابن رزين وهو من رجال الذخيرة ٥
لاسرحن نواظري ٨ في ذلك الروض النضير ٨ ولآكلنك بالمنى ٨ ولاشربنك بالضمير
وقال سلطان بلنسية عبد الملك بن مروان بن عبد الله بن عبد العزيز
ولا غرو بعدي ان يسود معشر • فيضحى لهم يوم وليس لهم مسى • كذاك نجوم الجو تبدو زواهرا
اذا ما توارت في مغاربها الشمس • وتحاكم الى ابي ايوب سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي المعروف
بالمتلمس غلامان جميلان لاحدهما وفرة شقراء وللآخر سوداء ايهما احسن والمتلمس المذكور صاحب
كتاب الاحكام فيما لا يستغني عنه الحكام • فقال • وشادنين اتياني على مقة
تنازعا الحسن في غايات مستبق • كان لمة ذا من نرجس خلقت • على بهار وذا مسك على ورق
وحكما الصب في التفضيل بينهما • ولم يخافا عليه رشق الحدق • فقام يدلي الى الريم حجته
مبينا بلسان منه منطلق • وقال وجهي بدر يستضاء به • ولون شعري مصبوغ من الغسق
وكحل عيني سحر للنهى وكذا • والسحر احسن ما يعزى الى الحدق • فقال صاحبه احسنت وصفك لا
لكن فاستمع المقال في نسق • انا على افقي شمس النهار ولم • تغرب وشعري حمرة الشفق
وفضل ما عيب في عيني من زرق • ان الاسنة قد تعزى الى الزرق • قضيت للشعر الشقراء حين حكت
لون كلاهما يقضي على رمق • فقام ذو اللمة السوداء يرشقني • سهام اجفانه من شدة الحنق
وقال جرت فقلت الجور منك على • قلبي ولي شاهد من دمعي الغدق • فقلت عفوك اذ اصبحت منهما
فقال دونك هذا الحبل فاختنق • وقال ابو محمد عبد الله بن غالب • ومهفهف خنث الجفون كأنما
من ارجل النمل استفاد عذارا • فتخاله ليلا اذا استقبلته • وتخال ما يجري عليه نهارا

وقال ابو القاسم

وقال ابو القاسم خلف بن فرج السميسر المتقدم
الناس مثل حباب • والدهر لجة ماء • فعالم في طفو • وعالم في انطفاء
وقال احمد بن برد الاندلسي في النرجس وهو البهار عند الاندلسيين ويسمى العبهر ٥
تنبه فقد شق البهار مغلسا • كمائمه عن نوره الخضل الندي • مداهن تبر في انامل فضة
على اذرع مخروطة من زبرجد • وقال الوزير عبد المجيد بن عبدون في دار انزله بها المتوكل بن
الافطس وسقفها قديم يهطل عليه المطر منه ٥ • ايا سامي جانبيه الى العلى
سمو حباب الماء حالا الى حال • لعبدك دار حل فيها كأنها • ديار لسلمى عافيات بذي خال
يقول لها مارأى من دثورها • الا عم صباحا ايها الطلل البالي • فقالت ولم تعيا برد جوابه
وهل يعمن من كان في العصر الخالي • فمر صاحب الاثر فيها بفاصل • فان الفتى يهذي وليس بفعال
قيل وهو ابو عذرة تضمين لامية امرئ القيس وقد اولع الناس بعده بتضمينها وقال
ابو الفضل بن حسداي وكان يهوديا فأسلم ويقال انه من ولد موسى على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام
توريد خدك للاحداق لذات • عليه من عنبر الاصداغ لامات • نيران هجرك للعشاق نار لظى
لكن وصالك ان واصلت جنات • كأنما الراح والراحات تحملها • بدور تم وايدي الشرب هالات
حشاشة ما تركنا الماء يقتلها • الا لتحيي بها منا حشاشات • قد كان من قبلها في كأسها ثقل
لحف اذ مليت منها الزجاجات • وقد تبارى المشارقة والمغاربة من المتقدمين والمتأخرين
في هذا الوزن والقافية ولولا خوف السآمة لذكرت من ذلك الجملة الشافية الكافية ومن سرعة
جواب اهل الاندلس ان ابن عبد ربه صاحب العقد كان صديقا لابي محمد يحيى القلفاط الشاعر ففسد
ما بينهما بسبب ان ابن عبد ربه مر به يوما وكان في مشيته اضطراب فقال ابا عمر ما علمت انك اير الاليوم
الا رايت مشيك فقال له ابن عبد ربه كذبتك عرسك ابا محمد فعثر على القلفاط بكلامه وقال له لتعرض للحرم
والله لادعنك كيف المجانين صنع فيه قصيدة اولها ٥ • يا عرس احمد اني مزمع سفرا
فودعيني سرا من ابي عمرا • ثم تهاجيا بعد ذلك وكان القلفاط يلقب بطلاس لانه كان املس
اللحية ويسمي كتاب العقد حبل الثوم فاتفق اجتماعهما يوما عند بعض الوزراء فقال الوزير للقلفاط
كيف حالك اليوم مع ابي عمر فقال مرتجلا ٨ • حال طلاس لي عن رايه
وكنت في تهداد ابنائه • فقال ابن عبد ربه • ان كنت في تهداد ابنائه
فقد سقى امك من مائه • فانقطع القلفاط خجلا وعاش ابن عبد ربه اثنين وثمانين سنة
رحمه الله تعالى ومن الحكايات في مروءة اهل الاندلس ما ذكره صاحب الملتمس في ترجمة الكاتب الاديب
الشهير ابي الحسين بن جبير صاحب الرحلة وقد قدمنا ترجمته في الباب الخامس من هذا الكتاب وذكرنا هنالك انه
كان من اهل المروءات عاشقا في قضاء الحوائج والسعي في حقوق الاخوان وانشدنا هنالك قوله يحب الناس باني
تعب الاخرة وقد ذكر ذلك كله صاحب الملتمس ثم قال اعني صاحب الملتمس ومن اغرب ما يحكى اني كنت
احرص الناس على ان اصاهر قاضي غرناطة ابا محمد عبد المنعم بن الفرس فجعلته يعني ابن جبير الواسطة حتى
تيسر ذلك فلم يوفق الله ما بيني وبين الزوجة فجئته وشكوت له ذلك فقال انا ما كان القصد لي في اجتماعكما
ولكن سعيت جهدي في غرضك وها انا اسعى ايضا في افتراقكما اذ هو من غرضك وخرج في الحين ففصل القضية ولم
ار وجهه اولا ولا اخيرا عنوانا للامتنان ولا للتعصيب ثم انه طرق بابي فخرجت له ودخل وفي يده خريطة
فيها مائة دينار مومنية فقال يا ابن اخي اعلم اني كنت السبب في هذه القضية ولم اشك انك خسرت فيها
ما يقارب هذا القدر الذي وجدته الآن عندي وبالله الا ما رجيت بقبوله فقلت له ما انا استحيي
منك في هذا الامر والله ان اخذت هذا المال لا تلفنه فيما اتلفت فيه مالي والذي من امور الشباب ولا يحل
لك ان تمكنني به بعد ان شرحت لك امري فتبسم وقال لقد احتلت في الخروج عن المنة بحيلة وانصرف بماله
انتهى ثم قال صاحب الملتمس وتذاكرنا يوما معه حالة الزاهد ابي عمران المارتلي فقال صحبته مدة
فلا رايت مثله وانشدني شعرين ما نسيتهما ولا انساهما ما استطعت قال الاول قوله
الى كم اقول فلا افعل • وكم احوم ولا انزل • وازجر عيني فلا ترعوي
وانصح نفسي فلا تقبل • وكم ذا تعلل لي ويحها • بعل وسوف وكم تمطل
وكم ذا اومل طول البقا • واغفل والموت لا يغفل • وفي كل يوم ينادي بنا
منادي الرحيل الا فارحلوا • كأني وشيكا الى مصرعي • اساق بنعشي ولا امهل
امن بعد سبعين ارجو البقا • وسبع اتت بعدها تعجل • فياليت شعري بعد السؤال
وطول المقام لما انقل • والثاني قوله • اسمع اخي نصيحتي
والنصح من محض الديانة • لا تقربن الى الشها • دة والوساطة والامانة
تسلم من ان تعزى لزو • ر او فضول او خيانة • قال فقلت له اراك لم تعمل
بوصيته في الوساطة فقال ما ساعدتني رقة وجهي على ذلك انتهى رجع الى النظم الاندلسي
وقال ابو الصلت امية بن عبد العزيز ٥
افضل ما يصحب النبيل فلا • تعدل به في المقام والسفر • جرم اذا ما التمست قيمته
جل من التبر وهو من صفر • مختصر وهو اذ تفتشه • عن ملح العلم غير مختصر

King Saud University
Copyright © King Saud University